ماتركب من الدال واللام كدلج ودلج ودلع ودلف وقيل الدلوك من الدلك
لان الناظر يدلك عينيه ليدفع شعاعها واللام للتاقيت مثلها في
لثلث خلون الى غسق الليل الى ظلمته وهو وقت صلاة العشا الاخيرة
وقران الفجر وصلاة الصبح سميت قرانا لانه ركنها كما سميت ركوعا وسجودا
واستدل به على وجوب القراة فيها ولا دليل فيه لجواز ان يكون التجوز
لكونها مندوبة فيها نعم لو فسر بالقراة في صلاة الفجر دل الامر باقامتها
على الوجوب فيها نصا وفي غيرها قياسا ان قران الفجر كان مشهودا تشهده
ملايكة الليل وملايكة النهار او شواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضيا
والنوم الذي هو اخو الموت بالانتباه او كثير من المصلين او من حقه ان
يشهده الجم الغفير والاية جامعة للصلوات الخمس ان فسر الدلوك بالزوال
ولصلوات الليل وحدها ان فسر بالغروب وقيل المراد بالصلاة صلاة
المغرب وقوله لدلوك الشمس الى غسق الليل بيان لمبدا الوقت ومنتهاه
واستدل به على ان الوقت يمتد الى غروب الشفق ومن الليل فتهجد به
نافلة لك وبعض الليل فاترك الهجود للصلاة والضمير للقران نافلة
لك فريضة زايدة لك على الصلوات المفروضة او فضيلة لك لاختصاص وجوبه بك
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا مقاما يحمده القايم فيه وكل من عرفه
وهو مطلق في كل مقام يتضمن كرامة والمشهور انه مقام الشفاعة لما روى ابو هريرة
انه عليه السلام قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي ولاشعاره ان
الناس يحمدونه لقيامه فيه وما ذاك الا مقام الشفاعة وانتصابه
على الظرف باضمار فعله اي فيقيمك مقاما او بتضمين يبعثك معناه او
الحال بمعنى ان يبعثك ذا مقام وقل رب ادخلني في القبر مدخل صدق
ادخالا مرضيا واخرجني اي منه عند البعث مخرج صدق اخراجا ملقى
بالكرامة وقيل المراد ادخال المدينة والاخراج من مكة وقيل ادخاله مكة
ظاهرا عليها واخراجه منها آمنا وقيل ادخاله الغار واخراجه منه سالما
وقيل ادخاله فيما حمله من اعبا الرسالة واخراجه منه مؤديا حقه وقرى مدخل ومخرج
بالفتح على معنى ادخلني فادخل دخولا واخرجني فاخرج خروجا واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا حجة تنصرني على من خالفني او ملكا ينصر الاسلام
على الكفر فاستجاب له بقوله فان حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين
كله ليستخلفنهم في الارض وقل جاء الحق الاسلام وزهق الباطل وذهب

وهلك

[margin: ودليلهم — في كل مقام — امنا من المشركين وقيل ادخاله الغار واخراجه]

وهلك الشرك من زهق روحه اذا خرج ان الباطل كان زهوقا مضمحلا
غير ثابت عن ابن مسعود انه عليه السلام دخل مكة يوم الفتح وفيها
ثلثمائة وستون صنما فجعل ينكث بمخصرة في عين واحد واحد فجعل يقول
جاء الحق وزهق الباطل فينكب لوجهه حتى القى جميعها وبقي صنم خزاعة
فوق الكعبة وكان من صفر فقال يا علي ارم به فصعد فرمى به فكسره
وننزل من القران ما هو شفا ورحمة للمومنين ما هو في تقويم دينهم واستصلاح
نفوسهم كالدوا الشافي للمرضى ومن للبيان فان كله كذلك وقيل للتبعيض
والمعنى ان منه ما يشفي من المرض كالفاتحة وايات الشفا وقرا البصري ننزل
بالتخفيف ولا يزيد الظالمين الا خسارا لتكذيبهم وكفرهم به
واذا انعمنا على الانسان بالصحة والسعة اعرض عن ذكر الله ونا بجانبه
لوى عطفه وبعد بنفسه عنه كانه مستغن مستبد بامره ويجوز ان يكون كناية
عن الاستكبار لانه من عادة المستكبرين وقرا ابن عامر وناء على القلب او على
انه بمعنى نهض واذا مسه الشر من مرض او فقر كان يوسا شديد الياس
من روح الله قل كل يعمل على شاكلته كل احد يعمل على طريقته التي تشاكل
حالة في الهدى والضلالة او جوهر روحه واحواله التابعة لمزاج بدنه فربكم اعلم
بمن هو اهدى سبيلا اسد طريقا وابين منهجا وقد فسرت الشاكلة بالطبيعة
والعادة والدين ويسالونك عن الروح الذي يحيى به بدن الانسان ويدبره
قل الروح من امر ربي من الابداعيات الكاينة بكن من غير مادة وتولد من
اصل كاعضا جسده او وجد بامره وحدث بتكوينه على ان السوال عن قدمه
وحدوثه وقيل مما استاثر بعلمه لما روي ان اليهود قالوا لقريش سلوه عن
اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فان اجاب عنها او سكت
فليس بنبي وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي فبين لهم القصتين
وابهم امر الروح وهو مبهم في التوراة وقيل الروح جبريل وقيل الروح
اعظم من الملك وقيل القران ومن امر ربي معناه من وحيه وما اوتيتم من
العلم الا قليلا تستفيدونه بتوسط حواسكم فان اكتساب العقل للمعارف
النظرية انما هو من الضروريات المستفادة من احساس الجزئيات ولذلك
قيل من فقد حسا فقد علما ولعل اكثر الاشيا لا يدركه الحس ولا شيا من
احواله المعرفة لذاته وهو اشارة الى ان الروح مما لا يمكن معرفة ذاته
الا بعوارض تميزه عما يلتبس به فلذلك اقتصر على هذا الجواب كما اقتصر

[margin: ح — خلق — وف]

Copyright © King Saud University